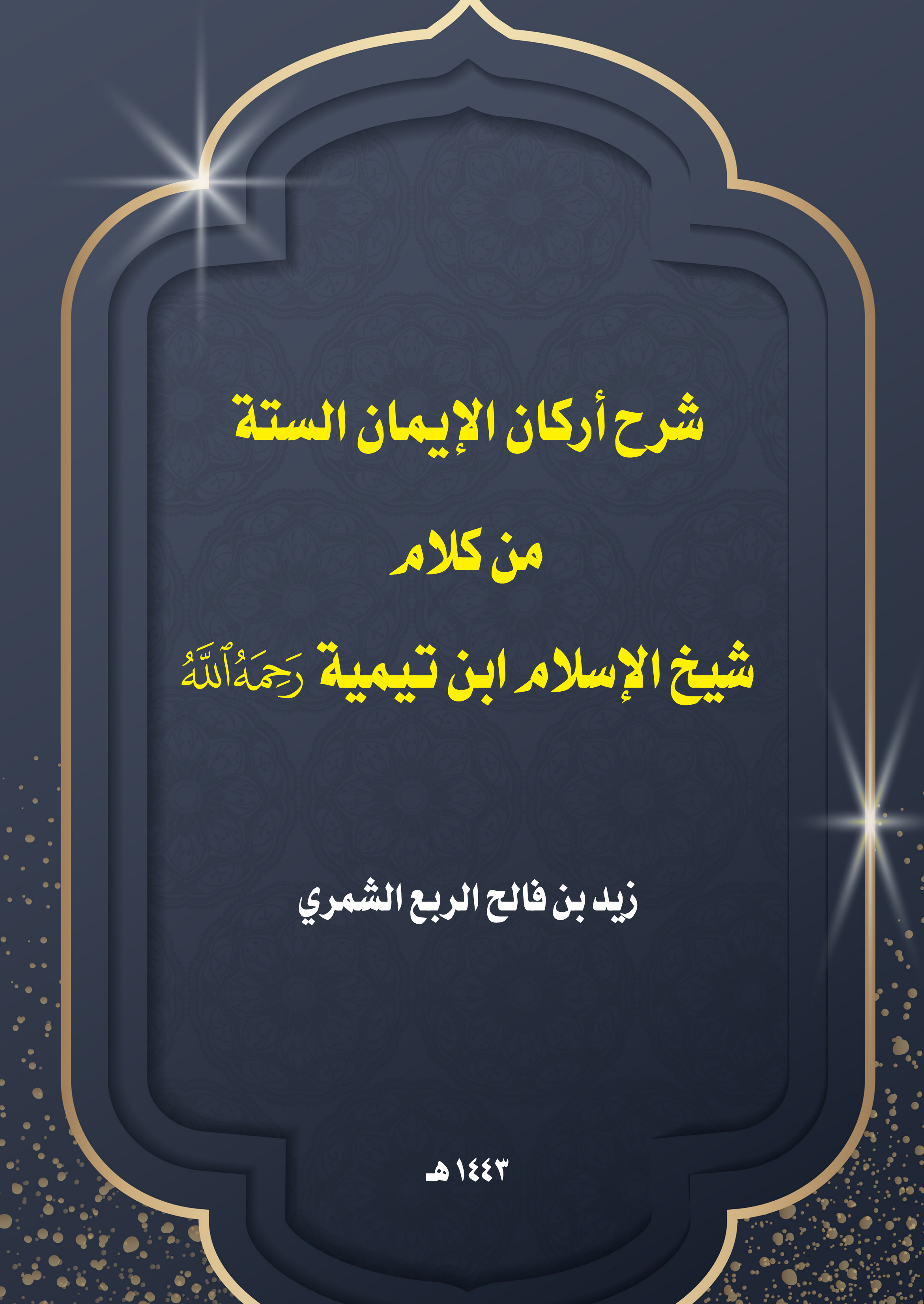


# شرح أركان الإيمان الستة

## من كلام

## شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ

زيد بن فالح الربع الشمري

١٤٤٣ هـ



# مقدِّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد:

**فهذا شرح موجز لأركان الإيمان الستة من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

**وهي**: "الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره".

**والإيمان**، وهو عمل في القلب، جِماعُـهُ: "الخضوع والإنقياد للأمر".

**وهو نوعان**: إيمان عام مجمل، وإيمان مفصل.

**فالإيمـان العـام المجمل** هو الذي يجـب على كل أحد «فإنـه يجب على المكلّـف: أن يؤمن بالله ورسـوله ،ويقر بجميع ما جاء به الرسـول، من أمـر الإيمان بالله وملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وما أمر به الرسول ونهى بحيث يقـر بجميع ما أخبر به ومـا أمر به»، كما ذكر الله تعالى ذلك في قولـه ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [سـورة البقـرة: آيـة ١٧٧] وقـال ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ [سـورة النسـاء: آية ١٣٦] هذا هو الإيمـان المجمل الواجب علـى كل أحـد، فإن «من لقـي الله بالإيمان بجميـع ما جاء به الرسـول مجملاً، مقرا بما بلغه مـن تفصيل الجملة، غير جاحد لشيء من تفاصيلها، فإنه يكون بذلك من المؤمنين؛ إذ الإيمـان بكل فرد من تفصيل ما أخبر به الرسـول وأمر به غير مقدور للعباد؛ إذ لا يوجد أحد إلا وقد خفي عليه بعض ما قاله الرسول ».

**ولذلك فإنه** «يصح الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والجنة والنار، ومعلوم أنا لا نُحيط علما بكل شيء من ذلك على جهة التفصيل، وإنّما كُلّفنا الإيمان بذلك في الجملة، ألا ترى أنا لا نعرف عدة من الأنبياء، وكثيرا من الملائكة، ولا تحيط بصفاتهم، ثم لا يقدح ذلك في إيماننا بهم»، «فلا يشترط في الإيمان المجمل العلم بمعنى كل ما أخبر به الله ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فكل من آمن بما جاء به الرسول إيمانًا مجملاً، ثم «عمل بما علم أن الله أمر به مع إيمانه وتقواه، فهو من أولياء الله تعالى».

**تعريف الإيمان:** من أصول أهل السنة والجماعة أن الدين والإيمان قول وعمل: قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح .

**وأول ما يجب الإيمان به على كل أحد:** الإيمان بهذه الأصول والقواعد الستة «التي لا يكون أحد مؤمنا إلا بها» .



## أركان الإيمان:

وهي كما يلي:

**أولا: الإيمان بالله تعالى، ويتضمن ذلك**: الإيمان بربوبية الله، وصفات كماله، ونعوت جلاله، وأسمائه الحسنى، وعموم قدرته ومشيئته، وكمال علمه وحكمته» و «إثبات ما أثبته لنفسه، وتنزيهه عمّا نزه نفسه عنه».

**ومن الإيمان بالله تعالى** توحيده وإخلاص الدين له في عبادته «بل هو قلب الإيمان وأول الإسلام وآخره».

**ثانيا: الإيمان بالملائكة ويتضمن ذلك**: الإيمان «بأنهم أحياء ناطقون» وأنهم «مخلوقون من نور» وأنهم «لا يحصي عددهم إلا الله» وأن «لهم من العلوم والأحوال، والإرادات والأعمال ما لا يحصيه إلا ذو الجلال» و«أنهم معبدون أي: مذللون مصرفون، مدينون مقهورون» لله الواحد القهار جَلَّ وَعَلَا.

**ويتضمن أيضا**: الإيمان بمن سماه الله منهم في كتابه أو جاءت به السنة.

**ثالثا: الإيمان بكتب الله تعالى ويتضمن ذلك**: الإيمان «بكل كتاب أنزل الله» و«بما سمى الله من كتبه في كتابه؛ من التوراة والإنجيل والزبور خاصة» وأن لله سوى ذلك كتبا أنزلها على أنبيائه لا يعرف أسماءها وعددها إلا الذي أنزلها».

**ويتضمن أيضا: الإيمان بالقرآن العظيم** وأنه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود «فهو المتكلم بالقرآن والتوراة والإنجيل وغير ذلك من كلامه» ويتميز القرآن عن سائر كتب الله بالنسبة لهذه الأمة بوجوب اتباعه، تصديقا لأخباره، وعملا بأحكامه.

**رابعا: الإيمان بالرسل، ويتضمن ذلك: الإيمان «بكل نبي أرسله الله»** «وبما سمى الله في كتابه من رسله»

و«بأن لله سواهم رسلا وأنبياء لا يعلم أسماءهم إلا الذي أرسلهم» و«أن محمدا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاتم النّبين لا نبي بعده وأن الله أرسله إلى جميع الثقلين من الإنس والجن».

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ [سورة سبأ: آية ٢٨].

وقال تعالى ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٥٨].

وقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثتُ إلى الناس عامة». وهو خاتم الرسل ليس بعده نبي ينتظر ولا كتاب يرتقب».

وروى مسلم من طريق سليم بن جبير، عن أبي هريرة مرفوعا: «والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النّار».

**خامسا: الإيمان باليوم الآخر، وهو البعث**، روى البخاري من حديث أبي حيان التيمي، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة: «وتؤمن بالبعث الآخر» .

**ويتضمن ذلك:** «الإيمان بكل ما أخبر به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما يكون بعد الموت» يشهد له ما في رواية لأحمد من طريق ابن عمر، عن أبيه مرفوعا: «أن تؤمن بالله وملائكته، والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله».

**سادسا: الإيمان بالقدر خيره وشره** "قال تعالى ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [سورة القمر: آية ٤٩] والآيات والنصوص المثبتة للقدر كثيرة جداً ".

"**فأهل السنة متفقون على إثبات القدر** وأن الله على كل شيء قدير " "فما شاء الله كان وإن لم يشأ الناس ومالم يشأ لم يكن وإن شاء الناس لا معقب لحكمه ولا راد لأمره" .

**وعلى هذا "اتفق المسلمون"** وهو علم الله وكتابه وماطابق ذلك من مشيئته وخلقه وهو حكمه الكوني فهو "سبحانه يعلم قبل أن يخلق الأشياء كل ماسيكون وهو يخلقه بمشيئته فهو يعلمه ويريده".

**والذي عليه أهل السنة والجماعة من الصحابة، والتابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين وعلمائهم** أنه «ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن»، وأنّ «الله خالق كل شيء، وربه، ومليكه، فكل ما سوى الله مخلوق له حادث بمشيئته وقدرته ولا يكون في ملكه ما لا يشاؤه ويخلقه. فلا يقدر أحد أن يمنع الله عما أراد أن يخلقه ويكونه، فإنّه الواحد القهار ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾ [سورة فاطر: آية ٢].

**ومن الإيمان بالقدر** أن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه وقد تبرأ ابن عمر وغيره من الصحابة من المكذبين بالقدر.

(اقتبست ذلك وانتقيته من كتاب "شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية" للشيخ خالد المصلح بمراجعة وتقديم العلامة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله).

**كتبه**

**زيد بن فالح الربع الشمري**

❋❋❋